

تل الساخنة/الأغوار الشمالية

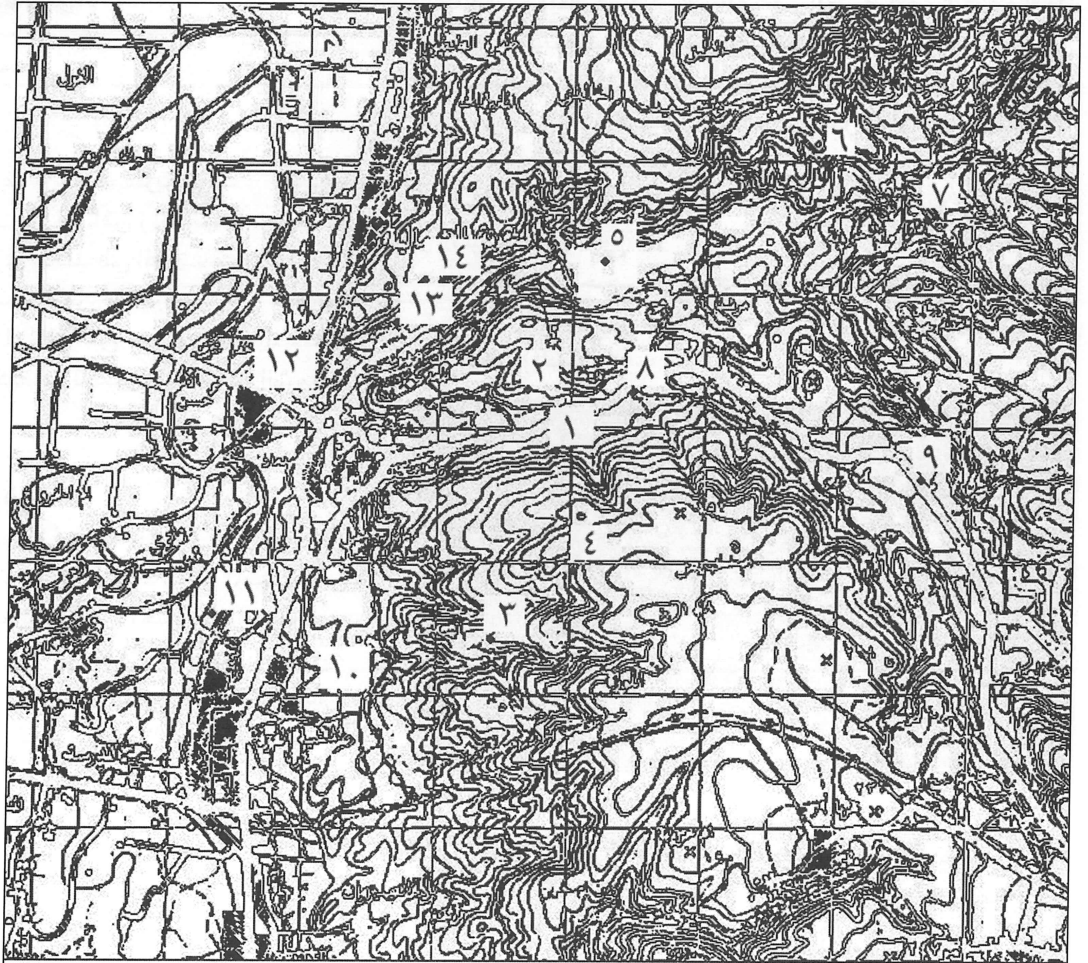
٢٠٠١/٩/٣٠ - ٩/١٢

جهاد اسماعيل هارون

ناحية الشرق تتحدر باتجاه الغرب، وهو عبارة عن تل طبيعي من الصخر الجيري الطري شديد الانحدار (الشكل ٢) ويقابل مقام الصحابي الجليل معاذ بن جبل وينخفض ١٣٠م عن سطح البحر.

الموقع الجغرافي

يقع تل الساخنة في لواء الأغوار الشمالية والى الجنوب الشرقي من بلدة الشونة الشمالية، وعلى بعد ٣٠ كم غرب مدينة أربد (الشكل ١)، في نهاية سلسلة جبلية ممتدة من



لوحة الكنتور



٨. خزان ماء
٩. ام الخبايص
١٠. المدرسة
١١. الدوقة الشمالية
١٢. ام الخروع
١٣. حي الأمير حسن
١٤. مخفر الشرطة

١. مقام معاذ بن جبل
٢. اسكان معاذ بن جبل
٣. المنشية الفوقا
٤. الساخنة
٥. حمامات الشونة المعدنية
٦. سد العرب
٧. مرشد

Contour-Jehad

١. خارطة كنتورية لتل الساخنة والمواقع المجاورة لها.

أعمال التنقيبات الأثرية

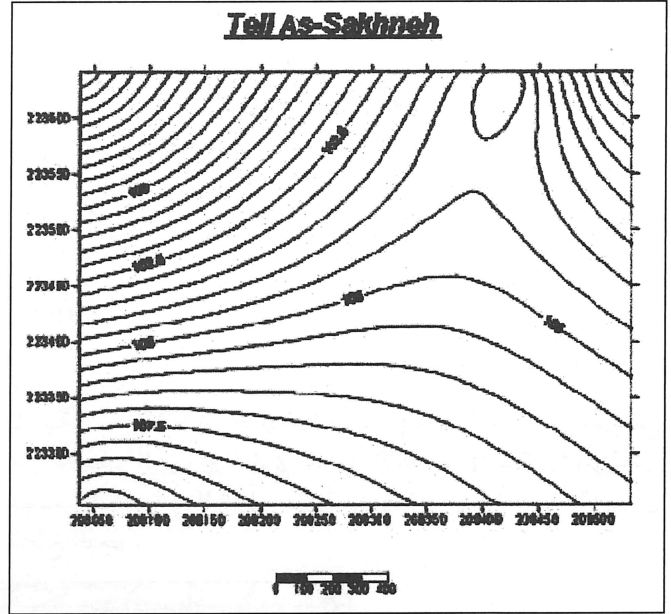
لم تتخذ التنقيبات الأثرية مسارا محددًا ثابتًا للحفر في البداية، فجاء التنقيب ليحمل صفتي الإنقاذ والاستعجال بسبب أعمال التجريف القائمة لإنجاز الطريق في الوقت المحدد. وجاء امتداد القبور بشكل واضح باتجاهات شمالية - جنوبية على عرض التل.

جاء اختيار تل الساخنة من قبل السكان لسهولة الحفر فيه كونه من الحجر الجيري الطري، ولقد لعب انجراف التربة دورا بارزا في ملئ المدافن بالأترية خلال القرون الماضية وأحداث تصدعات في سقوف المدافن مما صعب عملية التنقيب داخل بعض المدافن وأدى إلى انهيارها في الماضي (الشكل ٤).

وصف المدافن

جاءت طريقة حفر المدافن في تل الساخنة على نحو تضمن إحداث تجويف عمودي في الصخر الطري يتفرع عنه مدخل بيضاوي وعتبة صغيرة يصل عرضها حوالي ٤٠سم، تؤدي إلى المدفن وهذا الشكل من المدافن عرف باسم (Shaft-Tombs)، وهو من مميزات العصر البرونزي المبكر (Prag 1974: 99)، ومن أهم أشكال هذه المدافن

١. مدافن تتألف من حجرة واحدة مع مدخل صغير وهو الأكثر شيوعا في الموقع.
٢. مدافن ذات حجرتين متجاورتين يفصل بينهما حاجز من الحجر الجيري ويقابلاهما ممرا طويلا مستقيما يؤدي إلى المدفن (الشكل ٥).



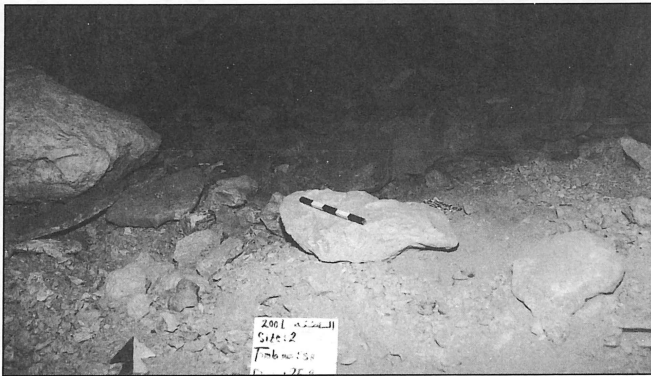
٢. مخطط طبوغرافي لتل الساخنة.

أهمية الموقع

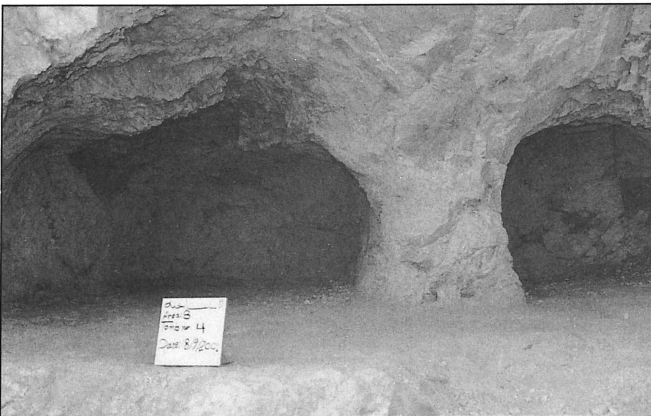
خلال أعمال التجريف لإنشاء طريق إربد - الشونة الشمالية، كُشف عن عدد من المدافن (الشكل ٣). حيث تم تشكيل فريق للتنقيب الأثري وذلك في الفترة من ١٢ / ٩ - ٣٠ / ٩ / ٢٠٠١ وهي المرحلة الثانية من المشروع، تركز خلالها العمل على مجموعة من المدافن التي حُفرت في الصخر الجيري الطري لاستخدامها كمقابر لسكان تل الشونة الشمالية خلال العصر البرونزي المبكر.

تاريخ البحث الأثري في الموقع

يُعد اكتشاف المقبرة اكتشافا هاما خاصة إذا علمنا بان نتائج المسوحات الأثرية لم تنجح باكتشاف موقع المقبرة على عكس اكتشاف تل الشونة الشمالية والذي اختفى تماما ولم يُعد موجود إلا على الخرائط الأثرية ومن خلال التنقيبات الأثرية التي اجريت في هذا التل الأثري أكدت النتائج العلمية بأن فترة ازدهار التل كانت خلال العصر البرونزي المبكر (Gaubel 1986: 69).



٤. الإنهيارات داخل المدفن.



٥. المدفن ذو الحجرتين المتجاورتين.



٣. صورة للتل مع أعمال التجريف.

مقطع في الصخر الطبيعي وأغلق بعد الانتهاء من مراسم الدفن بواسطة الحجارة. المدفن شبه بيضاوي، تبلغ مساحة غرفة الدفن ٣,٥٠ × ٣,٧٥ م وله مدخل مقطع (الشكل ٨) في الصخر الطبيعي طوله ١٢٠ × ٧٣ سم يؤدي إلى غرفة الدفن من خلال ممر ضيق مساحته ٨٠ × ٤٨ سم وهو مبني على نظام (Shaft-Tombs). تم تنظيف المدفن من الأثرية والصخور المتساقطة من السقف، وظهرت طبقة رمادية اللون وهي رطبة احتوت على الكسر الفخارية، ويليها طبقة كلسية بيضاء اللون صلبة وهي تشكل أرضية المدفن.

اما القطع الأثرية التي تم العثور عليها فقد كانت عبارة عن مجموعة من الأواني الفخارية والبازلتية وقطع بسيطة من العظم المتحلل.

التأريخ والأمثلة المقابلة

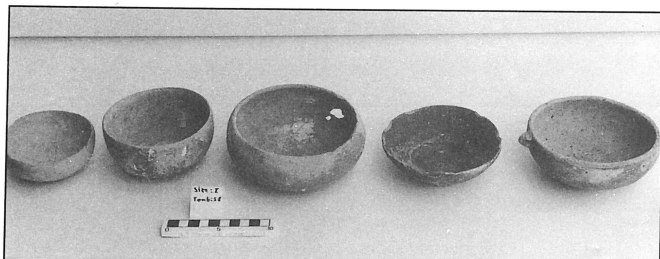
يعطي الانتشار الحضاري في العصر البرونزي المبكر دليلا على وجود حضارة لا يزال يكتشفها الكثير من الغموض على الرغم من وجود الآف القطع الفخارية التي خلفتها هذه الحضارة.

فالشكل العام للمدافن يشبه إلى حد ما المدافن التي عُثر عليها في كل من عرقوب الظهر - اربد (Parr 1956: 61)، وفي شمال الأردن (Prag 1974: 99)، وكذلك في منطقة الطوال الشرقي (Helms 1983: 72).

إن الأواني الفخارية (الاشكال ٩ و ١٠ و ١١) التي تم العثور عليها في المدافن تعود إلى فترة العصر البرونزي المبكر الدور الأول الفترة (ب). وهي في مجملها تشابه قطع عرقوب الظهر (Parr 1956: 61-71) (Amiran 1969: 45).



٨. صورة المدفن ٥٨.



٩. مجموعة من الزبادي الفخارية.

٣. المدافن ذات الحجرتين المتتابعتين ويتخذ المدفن الشكل الكمثري، يتم الدخول للغرفة الثانية من خلال الأولى دون وجود ممر بينهما (الشكل ٦).

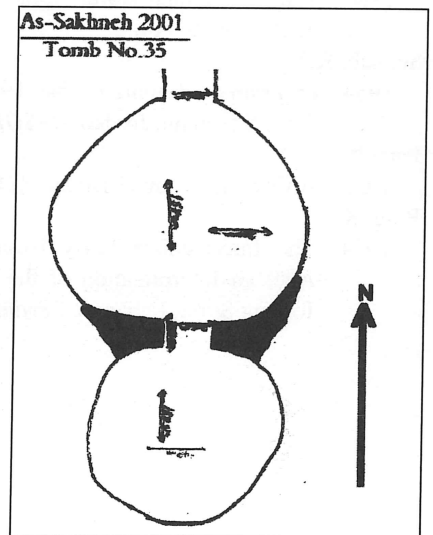
واستنادا على اللقى الأثرية يمكن القول إن المدافن ذات الحجرتين كانت الأوفر حظا في عدد الأواني الفخارية وهذا دليل على استخدام نظام الدفن الجماعي.

طريقة الدفن

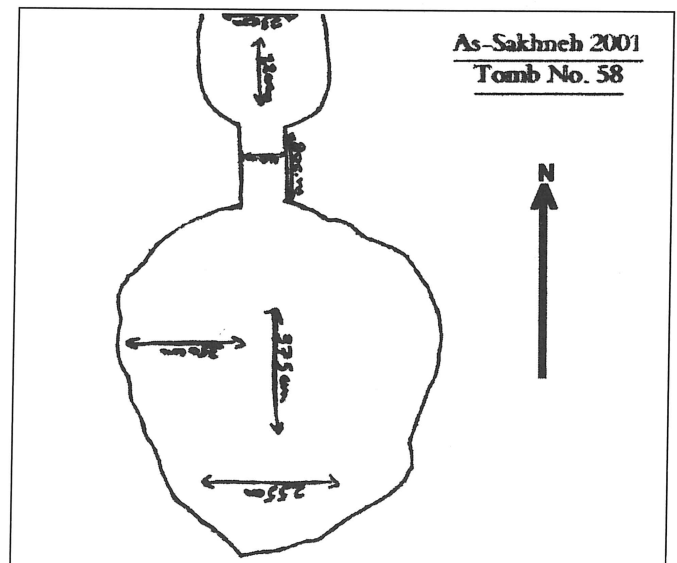
بسبب الانهيارات في سقوف المدافن التي حدثت خلال القرون الماضية إضافة إلى دخول المياه والأثرية وأعمال التجريف الحديثة جعل من المستحيل معرفة طريقة الدفن نظرا لتحلل العظام إذ عُثر على قطع صغيرة من العظم المتحلل والتي لا تقي بالفرض لإجراء التحاليل العلمية والانثروبولوجية لاستخراج النتائج العلمية، لذا فمن الضروري إجراء موسم آخر واستخدام نظام المسح الجيوفيزيائي لكشف المدافن وامتدادها.

المدفن رقم ٥٨

هذا المدفن هو النموذج للمقبرة (الشكل ٧)، له ممر ضيق



٦. المدفن ذو الحجرتين المتداخلتين.



٧. مخطط للمدفن ٥٨.

العصر البرونزي المبكر الدور الأول المرحلة (ب) وتداخلها مع
الدور الثاني من العصر البرونزي المبكر.

شكر وتقدير

كل الشكر للسيد وجيه كراسنه وللسيد نضال الهنداوي
اللذان كانا من العوامل المهمة التي ساهمت في إنجاح المشروع
فلهم كل الشكر والتقدير إضافة إلى الزميلين سامي العبادي
وسالم الدعجه.

جهاد اسماعيل هارون
دائرة الآثار العامة

المراجع

- Amiran, R.
1969 *Ancient Pottery of the Holy Land*. Jerusalem.
- Helms, S.W
1983 The EBIV (EB-MB) Cemetery at Tiwal ash-Sharqi
in The Jordan Valley. *ADAJ* 27: 55-85.
- Gaube, G.
1986 Tall ash-Shuna North 1985, Preliminary Report.
ADAJ 30: 69-114.
- Schaub, R.T.
1984 Preliminary Report of the 1981 Expedition to the
Dead Sea Plain, Jordan. *BASOR* 254: 35-60.
- Parr, P.
1956 A Cave at Arqub el-Dhahr. *ADAJ* 3: 61-73.
- Prag, K.
1974 The Intermediate Early Bronze - Middle Bronze
Age: an Interpretation of the Evidence from Trans
Jordan, Syria, Lebanon. *Levant* 6: 69-107.



١٠. مجموعة من الجرار الفخارية.



١١. مجموعة من الأباريق الفخارية.

الخلاصة

إن اكتشاف مقبرة تل الساخنة يعطي إضاءات جديدة حول
حضارة لا يزال يكتنفها الكثير من الغموض مع الأخذ بعين
الاعتبار بأن الشكل العام للمدافن عُرف في العصر البرونزي
المبكر. فالقطع الأثرية المكتشفة بحاجة لمزيد من الدراسة
والتحليل العلمي وأطمح لانجاز هذه الدراسة خلال الفترة
المقبلة وذلك لكي أتمكن من إيجاد فاصل تاريخي محدد لفترة